مجلة الجمعية العلمية الايرانية للغة العربية و آدابها، فصلية محكمة، العدد ١٠، خريف و شتاء ١٣٨٧ هـ.ش/٢٠٠٨م، صص١-١٧

قياس خاصية تنوع المفردات في الاسلوب فى مجال الادب الملتزم: دراسة تطبيقية لنماذج من اشعار دعبل الخزاعي، الشريف الرضي و مهيار الديلمي

الدكتور حامد صدقي[١]
كاظم عظيمي[٢]

الملخص:

إن البوابة الاولى للولوج الى فضاء شعر شاعرٍ هي الثروة اللغوية له لانه عن طريق هذه الثروة يمكن التعرف على الدلالات و الابعاد التى يرمى اليها الشاعر. المعجم اللغوى فى الشعر هو وسيلة نقل الفكرة و التعبير عنها بصورة تامة دون اقحام موقف الشاعر او أحاسيسه او رؤيته. و التعرف على شعر الشاعر هو التعرف على لغته و مفرداته التى استخدمها في ثنايا شعره. و تنوع المفردات هو احد الخواص الاسلوبية التى يمكن التوصل بقياسها في عدد من الأشعار الى إجابة مدعومة بالدليل الاحصائى على سوالين هامين:

الاول؛ أية هذه الاشعار تعبر عن ثراء معجمى نسبى اذا ما قورنت بغيرها؟

الثانى؛ كيف يستخدم الشاعر خاصية التنوع بين مفرادته عند صياغة الشعر ؟

و يهدف هذا البحث الى تقديم عرض نظرى لاحدى الطرق المستخدمة في قياس خاصية التنوع في المفردات مع دراسة تطبيقية لنماذج من الشعر العربى فى مجال الادب الملتزم لدعبل الخزاعى، الشريف الرضى و مهيار الديلمى.

الكلمات الدليّلية: تنوع المفردات، الأسلوب، دعبل الخزاعي، الشريف الرضي، مهيار الديلمي.

---

[١]– استاذ مشارك فى قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة « تربيت معلم » في طهران.

[٢]– مدرس معيد فى قسم اللغة العربية و آدابها بالجامعة الإسلامية الحرة فى مدينة خرم آباد.

مقدمة

ان البوابة الاولى للولوج الى فضاء شعر شاعر هى الثروة اللغوية له لانّه عن طريق هذه الثروة يمكن التعرف على الدلالات و الابعاد التى يرمي اليه الشاعر فالمعجم اللغوي في الشعر هو وسيلة نقل الفكرة و التعبير عنها بصورة تامة دون اقحام موقف الشاعر اواحاسيسه او رؤيته.

و التعرف على شعر الشاعر هو التعرف على لغته، في هذه المرحلة نتعامل مع المفردات هل هي مفردات غريبة ام سهلة؟ هل هناك كلمات من الفصحى او من العامية؟ و ما هي دلالات اللغة؟ هل تنتمي الى القاموس السياسي او الثقافي؟ ام هى كلمات غنائية تدل على ذات الشاعر؟ الى غير ذلك من القضايا التى تتصل بحياة اللغة داخل العمل الادبى كمفردات و ليست رموز مصبوبة بكيفية معيّنة. لذلك يؤدي فحص الثروة اللفظية –كما تظهر في الأشعار – الى استبانة واحد من اهم الملامح المميزة للاسلوب. فما المفردات اِلّا اللبُنات التى يستخدمها الشاعر في اقامة بناء الشعرعلى النحو الذى تعكسه شخصيته و تفرده بين الشعراء. و تختلف الثروة اللفظية بين الشعراء من جهتين:

الاولى؛ حجم الثروة اللفظية،

الثانية؛ طرق استخدام هذه الثروة اللفظية و التصرف فيها عند صياغة الشعر

و من المتوقع عند الموازنة بين عدد من الاساليب اَنْ يمتاز بعضها عن بعض من احدى الجهتين اوكلتيهما. و من البدهي اَنَّ الحكم الذى نصل اليه في هذه القضية سيكون حكما نسبياً وليس مطلقاً. و تنوع المفردات هو احد الخواص الاسلوبية التى يمكن التوصل بقياسها في عدد من الاشعار الى اجابة مدعومة بالدليل الاحصائى على سئوالين هامّين: الاول: أيّة هذه الاشعار تعبّر عن ثراء معجمي نسبي اذا ما قورنت بغيرها؟؛ والثانى: كيف يستخدم الشاعر خاصية التنويع بين مفرداته عند صياغة الشعر؟

و مقتضى وصفنا لتنوع المفردات بأنه احد الخواص الاسلوبية؛ يعنى انه ليس بالخاصية الوحيدة اوالحاسمه في مجال التمييز بين الاساليب كما يعنى ايضاً انّ الخواص الاسلوبية من الكثرة و التعدد بحيث ينبغى ان يوخذ جميعها او اكثرها في الاعتبار اذا ما اريد تحديد العلاقات بين الاساليب المتنوعة على نحو أوسع و اشمل، و ستتضح هذه المقولة للقارئ فيما يلى من مناقشة فقرة الملاحظات على نتائج القياس من هذا البحث.

الاسلوب و ملزوماته (تعريفه و أنواعه)

جاء في لسان العرب؛ الاسلوب يقال للشطر من النخيل و كل طريق ممتّد فهو اسلوب، والاسلوب؛ الطريق، والوجه، والمذهب. يقال انتم في اسلوب سوء. والاسلوب؛ الفن، يقال اخذ فلان في اساليب القول؛ أى في أفانين من القول. (ابن منظور؛ انظ. اسلوب)

و اذا امعنّا النظر في تعاريف الأدباء و اللسانيين حول الأسلوب نجدُ انهم ذهبوا مذاهب مختلفة منها؛ « الاسلوب هو المظهر الذى في الخطاب و ينجم عن اختيار وسائل التعبير و التي بدورها تحدد مقاصد المتكلم، او الكاتب، و طبيعته» (جيرو، ١٢)

ذهب أديب آخر بأن « البنية الاسلوبية في نصٍ ما، تكمن في مدى قدرة ذلك النص على تمثل القاعدة الجمالية المشتركة، بما يحول تلك القاعدة الى مرجعية ابداع و تقويم فنيّين في آن معاً».(الوعر، صص ١٢-١٠) هناك مبدأ يجب أن نأخذه بعين الاعتبار و هو أنّ الادب لا يكون إلّا باسلوب فالمبنى ملازم فيه للمعنى و الصورة لا تقلّ في شيء عن المادة العلمية. و« الغربيون منذ اليونان الى اليوم يميّزون عادةً بين ثلاثة من الاساليب و هى:

١- الاسلوب البسيط او السهل الذى يصلح للرسائل والحوار.

٢- الاسلوب المعتدل او الوسيط الذى يصلح للتاريخ و الملهاة.

٣- الاسلوب الجزل او السامي الذى يصلح للمأساة ». (بن ذريل، ٥)

العيّنات

يتناول هذا البحث بالدراسة ثلاثه نماذج لثلاثة من اعلام الادب في العصر العباسى هم دعبل الخزاعي و الشريف الرضي و مهيار الديلمي. قد آثرنا هولاء الثلاثة بالدراسة لاسباب منها؛ اولاً اَنَّ هولاء الثلاثة مِن ابرز الاعلام العرب في العصر العباسى في الدفاع عن حق آل بيت رسول الله و الولاء لهم من جهة و اعلان غصب حقوقهم على يد الخلفاء العباسيين من جهة اخرى.

ثانياً أَنّ القضية الكبرى الاساسية التى يثيرها هولاء الثلاثة انما هي علاقة الشعر بالسياسة من جهة و علاقة السياسة بالشعر من جهة اخرى، « لأن السياسة في واقع الاحداث الاجتماعية و مجاريها تتصل

أوثق الاتصال بتلك الاحداث ولكن الشعر كموهبة فنية يرفض الواقع و يضيق به ويكاد يقف على طرف نقيض من السياسة في كثير من المجالات و الاوضاع الفردية و الاجتماعية» (شراره، ٥) و هذا ما نراه بارزاً في شعر هولاء الثلاثة.

ثالثاً: ان انتساب هولاء الاعلام الثلاثة الى جذور مختلفة كانتساب الشريف الرضي الى البيت العلوى و انتساب مهيار الى المجوسية و انتساب دعبل الخزاعي الى العرب و ارتباطه الوثيق بالامام الرضا (عليه السلام)، كل ذلك حملنا على أن نناقش شعرهم و ندقق فيه و نتعرف على مدى قدرتهم على تنوع المفردات في اساليبهم.

رابعاً: أنّ مهيار الديلمي (تلميذ الشريف) كان بالنسبة الى الشريف كالظل من الجسد و الصدى من الصوت، و لقد كان كل من الشاعرين كاتباً. فالشريف المعروف بشاعريته الفياضة كان كاتباً مجيداً الى ابعد مدى، و مهيار فوق كونه شاعراً كان كاتباً و انه اشتغل بالكتابة في ديوان الخلافة ببغداد و هذان الامران جعلنى اناقش مدى قدرتهما في عرض الشعر و تنوع مفرداتهما.

خامساً: قال القيروانى في كتابه «زهر الآداب» (١٠٢/١) حول دعبل: «و كان دعبل مداحاً لاهل البيت كثير التعصب لهم». هذه العبارة عن القيرواني حملتنا على الموازنة بين مفرادته و صاحبيه اللذين لهما حظّ كبير في الشعر المتلزم لال البيت في هذا العصر.

سادساً: ان شعر هولاء الاعلام الثلاثة قد حظى في ابعاده النقدية و الفنية و الادبية من الدارسين و المختصين (شراره، الاشتر و على الفلال) باهتمام كبير على حين ظل الجانب الاسلوبى مهملا او شبه مهمل.

سابعاً: ان الشعر في مختلف اغراضه قد استاثر باهتمام الجمهرة من دارسى الادب العربى و نقاده و لذلك راينا ان نسهم بجهد متواضع في رفع الغبن الذى حاق بالادب الملتزم لآل بيت رسول الله (ص) في العربية حين لاحظنا ان مكتبة الدراسات الشيعية تحتاج الى هذا الجانب الجديد في الادب عامة و في الشعر خاصةً.

و قد شملت العينات الثلاث عدّة قصائد من الشعراء الثلاثة؛ دعبل الخزاعي، الشريف الرضي و مهيار الديلمي على حدة. و تصل عدد المفردات الفاً و خمسمائة كلمة لكل شاعر و بذلك بلغ مجموع العينات الثلاث اربعة الآف و خمسمائة كلمة و هي كمية لا باس بها في مجال دراسة تنوع المفردات.

و يلاحظ أن النماذج المختارة تنتمى جميعها الى مجال الادب الملتزم و فيها يعالج الشاعر الاحداث والموضوعات المرتبطة باهل البيت من الظلم و انتياب النوائب عليهم و اهتضام حقهم على الطريقة الخاصة التى ينفرد به هذا الادب.

القياس

هناك عدة مقاييس اقترحت لقياس خاصية تنوع المفردات و من اهمها ما اقترحه و. جونسون في دراسة بعنوان «اللغة و العادات السليمة في الكلام» و كتابه «الناس في المازق» و فيهما يرى جونسون أن في الامكان ايجاد نسبة لتنوع المفردات في النص او في جزء منه اذا ما حسبنا فيه النسبة بين الكلمات المتنوعةاي المختلفة بعضها عن بعض و المجموع الكلى للكلمات المكونة له.

و يقتضي هذا المقياس ان ندخل في دائرة الكلمات المتنوعة كل كلمة جديدة ترد في النص او في بعض أجزائه لاول مرة مع احتسابها مرة واحدة في العدد مهما تعددت مرات ورودها في الجزء الذى نفحصه من النّص. و بعد احصاء عدد الكلمات المتنوعة يتمّ ايجاد نسبة التنوع بقسمة عددها على الحاصل الكلى للكلمات. و واضح أن التوصل الى عدد الكلمات المتنوعة في نص ما ليس امراً بالغ السهولة فقد اقتضانا ذلك بالنسبة لكل عيّنة أن نقوم بما يلى:

١- عمل نموذج لجدول تكون عدد خاناته حاصل ضرب ١٠×١٠ و بذلك يصل مجموع الخانات في الجدول الواحد ١٠٠ خانة. (انظر جدول النموذج رقم ١)

٢- تفريغ العينة كلها في هذه الجداول بحيث تكتب كل كلمة في خانة مستقلة و بذلك استغرقت العينة الواحدة و التى تتكون من الف و خمسمائة كلمة ١٥ جدولا.

٣- حصر الكلمات المتنوعة في كل جدول على حدة و ذلك بمراجعة اول كلمة من كلماتة على سائر الكلمات الباقية فيه و عددها ٩٩ كلمة ثم شطب اى تكرار لهذه الكلمة يمكن ان يوجد في حدود الجدول الواحد. ثم نبدا بعد ذلك بمراجعة الكلمة الثانية فيه بالطريقة السابقة على الكلمات الباقية حتى تنتهى جميع الكلمات المائة ثم نقوم بمثل ذلك في سائر الجداول الاخرى و عددها بالنسبة للعينات الثلاث خمسة و اربعون جدولا.

٤- الكلمات التى بقيت دون شطب تمثل ما نعنيه بالكلمات المتنوعة و هذه يتّم حصرها و كتابة عددها اسفل كل جدول.

قياس تنوع المفردات في الأسلوب: نموذج جدول التفريغ

المؤلف: دعبل الخزاعي **الكلمات المتنوعة: ٧٤**

مصدر الشعر: ديوان- قصيده رقم ١٢ **المجموع الكلي للكلمات: ١٠٠**

رقم الجدول: (١) **نسبة التنوع في الجدول: ٧٤%**

تجاوبن	بالارنان	والزفرات	نوائح	عجم	اللفظ	والنطقات	يخبّرن	بالانفاس	عن
سرّ	أنفس	اسارى	هوى	ماض	و آخر	آت	فأسعدن	أو	اسعفن
~~حتى~~	تقوضت	صفوف	الدجى	بالفجر	منهزمات	~~على~~	~~العرصات~~	الخاليات	~~من~~
المها	سلام	شج	صبّ	~~على~~	~~العرصات~~	فعهدي	~~بها~~	خضر	المعاهد
مالفا	~~من~~	العطرات	البيض	والخفرات	ليالي	~~يعدين~~	الوصال	~~على~~	القلى
~~ويعدي~~	تدانينا	~~على~~	الغربات	~~و إذ~~	هن	يلحظن	العيون	سوافرا	ويسترن
بالايدي	~~على~~	الوجنات	~~و إذ~~	كلّ	~~يوم~~	لي	بلحظي	~~تشوق~~	يبيت
~~لها~~	قلبي	~~على~~	~~نشوات~~	فكم	حسرات	هاجها	بمحسّر	وقوفي	~~يوم~~
الجمع	~~من~~	عرفات	أ لم	تر	~~لالام~~	ما	جرّ	جورها	~~على~~
الناس	~~من~~	نقص	و طول	شتات	~~و من~~	دول	المستهترين	ومن	غدا

بيد ان الخطوات الاربع السابقة تؤدى الى حصر الكلمات المتنوعة في كل جدول على حدة و لكنها لا تحصر الكلمات المتنوعة بالنسبة للعينة كلها و من ثم يتطلب الامر القيام بخطوات اخرى لحصر الكلمات المتنوعة على مستوى العينة كلها و هذه هى:

١- مراجعة كل كلمة لم تشطب في الجدول الاول على جميع الكلمات التى لم تشطب في الجداول الاربعة و الاربعين اللاحقة بحيث يتم شطب جميع تكرارات الكلمة على مستوى النص كله (ويستحسن ان يتم الشطب في هذه المرة بقلم ذى لون مخالف او باشارة مخالفة حتى يتبين للباحث ما تم شطبه على مستوى الجدول الواحد مما تمّ شطبه على مستوى العينة كلّها).

٢- مراجعة جداول التصفية على الجداول الاصلية لشطب ما تم اكتشافه من تكرارات.

٣- يكتب عدد الكلمات المستخرج من المرحلة السابقة تحت الجدول الخاص به.

و من الواضح اننا بذلك نكون قد استخرجنا رقمين من كل جدول: الاول للكلمات المتنوعة على مستوى الجدول و الثانى: للكلمات المتنوعة على مستوى العينه كلها و من ثم يجب تمييز كل رقم بعلامة مميّزة.

بهذه المجموعة من الخطوات يمكن التوصل الى عدد الكلمات المتنوعة على مستويين:

الاول: عددها بين كل مائة كلمة من كلمات العينة.

الثانى: عددها في العينة المدروسة كلّها.

و بالنسبة الى اعداد كلمةٍ ما مختلفة بالنسبة للأخرى قد راينا أن تحقيق قياس ادّق لخاصية تنوع المفردات يتطلب الالتزام بما يلى:

١- يعتبر الفعل كلمة واحدة مهما اختلفت صيغه بين مضى و مضارع و امر و مهما اختلفت كذلك جهات اسناده الى المفرد و المثنى و الجمع تذكيراً و تانيثاً.

٢- لا يهتم باختلاف صيغ الاسماء افراداً و تثنية و جمعاً ككلمات متنوعة الا اذا كان المثنى و الجمع من غير لفظ المفرد.

٣- اذا تعددت صيغ الجموع احتسبت انواعاً أى كلمات مختلفة.

٤- لا يعتد باختلاف الاسم تذكيراً و تانيثاً ككلمات متنوعة الا اذا كان المونث من غير لفظ المذكر.

٥- اذا اتصلت بالاسم اللاحقة الدالة على النسب او لاحقة لمصدر صناعى فانّ الصور الثلاث تعتبر انواعاً.

٦- اذا دلت الكلمة على اكثر من معنى معجمى على جهة الاشتراك اعتبرت كلمات مختلفة (اى متنوعة).

٧- يعتد بالكلمة الرئيسة فقط مهما تعددت السوابق و اللواحق كحروف الجر و ...

هذه هي اهم الشروط التى التزمناها في الاحصاء و الآن نعرض للطرق التى يتم بها حساب نسبة التنوع. (مصلوح، ١٥٨)

طرق حساب نسبة التنوع

اقترح جونسون اربع طرق (Johnson, **502 – 505**) يمكن حساب نسبة تنوع المفردات باستخدام واحدة منها او اكثر حسبما يراه الباحث مفيداً و محققاً لهدفه من الدراسة و هذا عرض مع التمثيل للطرق الاربع قبل تطبيقها على العينات الثلاث التى اخترناها للدراسة.

الطريقة الاولى: ايجاد نسبة الكلية للتنوع

وفيها تحتسب نسبة التنوع على مستوى النص اوالعينة بكاملها و يتطلب حساب النسبة بهذه الطريقة حصر الكلمات المتنوعة في النص كله و قسمة عددها على الطول الكلى مقدراً بعدد الكلمات المكونة للنصّ.

مثال: اذا كان لدينا نصّ يتكون من ١٠٠٠ كلمة و كان عدد الكلمات المتنوعة فيه ٢٥٠ كلمة فان النسبة الكلية للتنوع تحسب بقسمة ١٠٠٠/٢٥٠ و تساوى بذلك ٢٥ بالمائة.

الطريقة الثانية: ايجاد القيمة الوسيطة لنسبة التنوع

و يتطلب استخدام هذه الطريقة اتباع الخطوات الآتية:

١- تقسيم النص او العينة الى اجزاء متساوية الطول.

٢- حساب نسبة الكلمات المتنوعة الى المجموع الكلي لكلمات كل جزء على حدة.

٣- اخذ القيمة الوسيطة لقيم نسبة التنوع في الاجزاء المختلفة و ذلك بجمع هذه القيم ثم قسمتها على الاجزاء المكونة للنص.

مثال: لنفترض ان لدنيا نصاً يتكون من ٣٠٠ كلمة و قسمناه الى ثلاثة اجزاء بحيث يتكون كل جزء من ١٠٠ كلمة. فاذا كان عدد الكلمات المتنوعة في الاجزاء الثلاثة على التوالى ٦٠، ٥٠، ٤٠؛ فان النسب تكون على الترتيب ٠/٦، ٠/٥، ٠/٤ كما يكون مجموعها ٠/١٥ و بقسمة هذا العدد على ٣ (و هو عدد الاجزاء) تصير القيمة الوسيطة للتنوع في هذا النص ٠/٥.

الطريقة الثالثة: ايجاد منحنى تناقص نسبة التنوع

و يطلب ذلك

١- تقسيم النص الى اجزاء متساوية الطول.

٢- حساب النسبة في الجزء الاول من النص و ذلك بحصر الكلمات المتنوعة و قسمتها على المجموع الكلى لكلمات الجزء الأول.

٣- حصر الكلمات المتنوعة في الجزء الثانى من النص دون أن ندخل فيها أى كلمة سبق ورودها في الجزء الاول.

٤- ايجادالنسبة في الجزء الثانى بقسمة عدد الكلمات المتنوعة التى تمّ حصرها على المجموع الكلى

لكلمات الجزء الثانى فقط.

٥- تتبع نفس الطريقة مع الجزء الثالث و كذلك سائر الاجزاء الى ان تنتهى جميع الاجزاء المكونة للعينة.

مثال: لنفترض انه عند فحص النص الذى يتكون من ٣٠٠ كلمة مقسماً على ثلاثة اجزاء قد تمّ لنا أن عدد الكلمات المتنوعة في الجزء الاول هو ٦٠ كلمة وأن عدد هذا التنوع من الكلمات في الجزء الثانى و التى لم تظهر من قبل في الجزء الاول هو ٤٠ كلمة و عددها في الجزء الثالث ٢٠ كلمه، فان حساب منحنى تناقص النسبة يتم بالطريقة الآتية:

النسبة في الجزء الاول ٦٠/١٠٠=٠/٦

النسبة في الجزء الثانى ٤٠/١٠٠=٠/٤

النسبة في الجزء الثالث ٢٠/١٠٠=٠/٢

الطريقة الرابعة : ايجاد منحنى تراكم نسبة التنوع

و يتم حسابه على النحو التالى؛

١- تقسيم النص الى اجزاء متساوية الطول.

٢- ايجاد النسبة بين الكلمات المتنوعة و المجموع الكلى لكلمات الجزء الاول.

٣- بالنسبة للجزء الثانى يتمّ ايجاد النسبة بين الكلمات المتنوعة و بين المجموع الكلي لكلمات هذا الجزء فقط.

٤- نقوم بجمع عدد الكلمات المتنوعة في الجزء الاول الى عدد الكلمات المتنوعة في الجزء الثانى ثم نحصل على نسبة التراكم بقسمة حاصل جمعها على المجموع الكلى للكلمات في الجزئين معاً.

٥- نسبة التراكم في الجزء الثالث تساوى حاصل جمع عدد الكلمات المتنوعة في الاجزاء الثلاثة مقسوماً على الطول الكلى للنص (اى عدد الكلمات المكونة للاجزاء الثلاثة) و هكذا حتى تنتهى جميع الاجزاء المكونة للنصّ او العينة.

مثال: يمر ايجاد منحنى التراكم للعينة المذكورة في المثال السابق بالخطوات الآتية:

نسبة التنوع في الجزء الاول: ٦٠/١٠٠=٠/٦

نسبة التنوع في الجزء الثانى: ٤٠/١٠٠=٠/٤

نسبة تراكم التنوع حتى نهاية الجزء الثانى: ٦٠+٤٠=١٠٠/٢٠٠=٠/٥

نسبة التنوع في الجزء الثالث: ٢٠/١٠٠=٢/٠

نسبة تراكم التنوع حتى نهاية الجزء الثالث:٦٠+٤٠+٢٠=١٢٠/٣٠٠=٤/٠

هذه هي الطرق الاربع التي يمكن باستخدامها حساب نسبة تنوع المفردات في الاسلوب. و اختيار طريقة دون اخرى هو امر مرجعه الى الباحث نفسه بيد أن في الامكان بوجه عام ان نقول ان الطريقة الاولى الخاصة بايجاد النسبة الكلية للتنوع (بشرط معرفتنا بالطول الكلى للنص) و الطريقة الثانية المتعلقه بايجاد القيمة الوسيطة لنسبة التنوع بين اجزاء النص يمكن ان تمدا الباحث بمؤشر اكثر وضوحاً ان كان هدفه التمييز بين اسلوب و اسلوب آخر دون التعرض تفصيلا لنقد الشعر و استخراج المعدلات التي تدخل بها الكلمات الجديدة فيه. و لقد استخدمنا في معالجة العينات الثلاث الطرق الاربع التي اسلفنا شرحها و ذلك بهدف تمييز اساليب الاعلام الثلاثة. (مصلوح، ١٦١-١٥٨)

نتائج القياس

نسجل في مجموعة الجداول و الرسوم البيانية الآتيه النتائج التى توصلنا اليها باستخدام هذا المقياس لفحص النماذج المختارة من شعر دعبل الخزاعي، الشريف الرضي و مهيار الديلمي.

جدول ٢

النسبة الكلية للتنوع فى العينات الثلاث

الشاعر	النسبة الكلية للتنوع
دعبل الخزاعي	%٧٤
الشريف الرضي	%٧٣
مهيار الديلمي	%٦٧

جدول ٣

نسبة التنوع باستخدام القيمة الوسيطة فى العينات الثلاث

(كل عينة مقسمة الى ١٥ جزءاً في ٥ مجموعات و كل مجموعة يتكون من ٣٠٠ كلمة)

الشاعر	قيم نسب التنوع في أجزاء الشعر				القيمة الوسيطة
	١	٢	٣	٤	٥	
دعبل الخزاعي	٧٨	٧٣	٧٨	٧٢	٧٠	٧٤
الشريف الرضي	٧٠	٦٦	٨٠	٧٤	٧٦	٧٣
مهيار الديلمي	٦٣	٦٤	٧٤	٦٧	٦٨	٦٧

جدول ٤

نسبة تناقص الأجزاء

(كل عينة مقسمة الى ٥ اجزاء و كل جزء يتكون من ٣٠٠ كلمة)

الشاعر	نسبة تناقص التنوع فى أجزاء الشعر				
	١	٢	٣	٤	٥
دعبل الخزاعى	٠/٨	٠/٧	٠/٨	٠/٧	٠/٧
الشريف الرضى	٠/٧	٠/٦	٠/٨	٠/٧	٠/٨
مهيار الديلمى	٠/٦	٠/٦	٠/٧	٠/٧	٠/٧

جدول ٥

النسبة التراكمية للتنوع في العينات الثلاث

(كل عينة مقسمة الى ٥ اجزاء و الجزء يتكون من ٣٠٠ كلمة)

الشاعر	نسبة تناقص التنوع فى أجزاء الشعر				
	١	٢	٣	٤	٥
دعبل الخزاعى	٠/٨	٠/٧	٠/٧	٠/٧	٠/٧
الشريف الرضى	٠/٧	٠/٧	٠/٧	٠/٧	٠/٧
مهيار الديلمى	٠/٦	٠/٦	٠/٧	٠/٧	٠/٧

شكل ١: منحنى نسبة التناقص فى العينات الثلاث

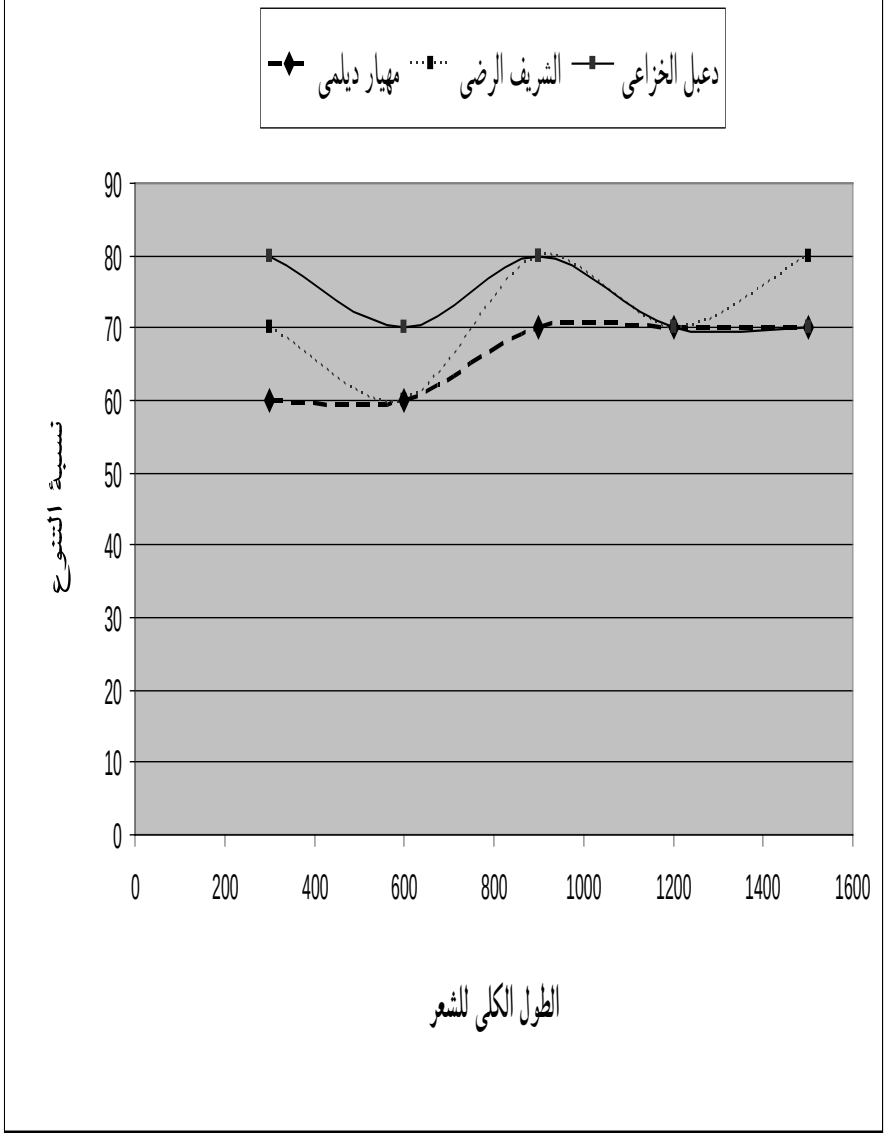

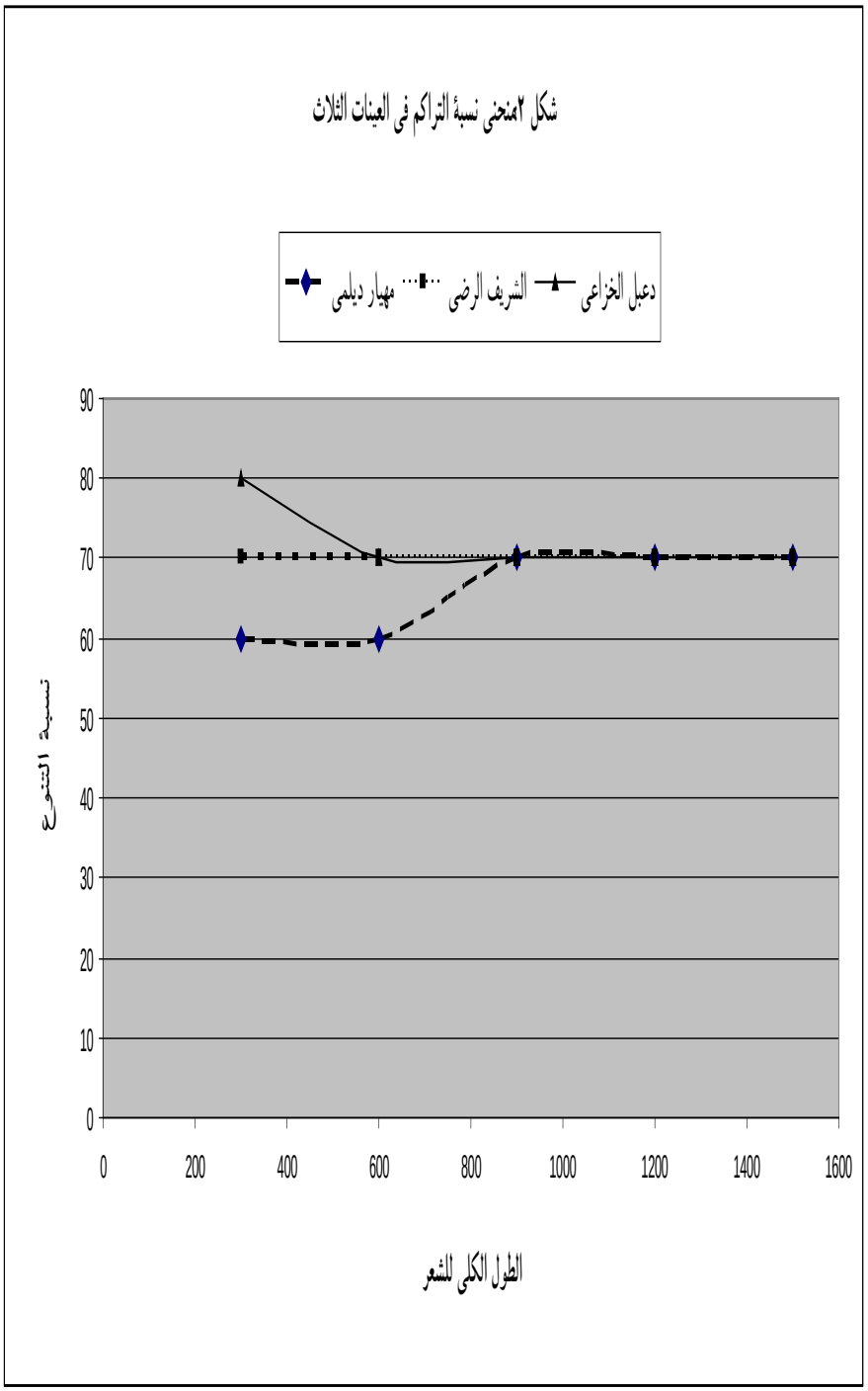
شكل ٢منحنى نسبة التراكم فى العينات الثلاث
دعبل الخزاعى
الشريف الرضى
مهيار ديلمى
نسبة التنوع
الطول الكلى للشعر
0
10
20
30
40
50
60
70
80
90
0
200
400
600
800
1000
1200
1400
1600

ملاحظات على النتائج

١- كان من المقرر أن أجري هذا البحث على مستوى ثلاثة آلاف كلمة من كل عينة و بما أنّ اشعار دعبل الخزاعي في مجال الادب الملتزم لاهل البيت لمتصل الى هذا الكمية اقتصرت على الف و خمسمائة كلمة من كل عينة على حدة.

٢- نلاحظ ابتداء أن قياس النسبة الكلية للتنوع يرشدنا الى أن اكثر الاساليب الثلاثة تنوعاً هو اسلوب دعبل الخزاعي (٠/٧٤) و أقلها هو اسلوب مهيار الديلمي (٠/٦٧) على حين أنّ اسلوب الشريف الرضي(٠/٧٣) يتوسط بينهما و ان كان أقرب الى الاسلوب الاول منه الى الثاني.

٣- يشهد لصحة الحكم أن قياس الخاصية باستخدام الطرق الأخرى يؤدي بنا الى النتيجة نفسها. فالقيمة الوسيطة للتنوع في اسلوب دعبل (٠/٧٤) و هي عند الشريف الرضي (٠/٧٣) و عند مهيار الديلمي (٠/٦٧).

٤- يفسر لنا الشكل ١ الكثير من طبيعة خصائص اساليب الاعلام الثلاثة لأن الإتجاه العام للمنحني في الشكل ١ واحد مع جميع الاساليب فهي جميعاً تتميز بالإرتفاع ثم الإنحدار بصورة متناوبة.

٥- يفسر لنا الشكل ٢ أنّ الشعراء الثلاثة يختلفون اختلافاً مميزاً في درجات الموازنة حيث يبدو المنحنى الممثل لاسلوب الشريف الرضي أكثر الثلاثة موازنةً يليه المنحنى الخاص بدعبل الخزاعي على حين يبدو موازنة المنحنى اقل وضوحاً في اسلوب مهيار.

٦- ان اسلوب دعبل الخزاعي يتميز بنسبة تراكم اقل و نسبة تناقص اعلى حيث ترتفع في الجزء الأول ثم تنحدر في الجزء الثاني و ترتفع ثانية في الجزء الثالث و تنحدر الى الجزء الرابع و تمتد الى الجزء الخامس و الأخير.

٧- إن إسلوب الشريف الرضي يتميز بنسبة تراكم اقل و نسبة تناقص اعلى نوعاً ما من اسلوب دعبل و يتناقص التنوع عنده بشكل حاد بعد الكلمات الستمائة الاولى ثم يرتفع في الجزء الثالث ثم تنحدر انحداراً ما في الجزء الرابع والخامس والاخير.

٨- ان اسلوب مهيار الديلمي يتميز بانّه اقل الاساليب الثلاثة في نسبة التناقص ونسبة التراكم ويكاد يقف التنوع فيه عند نسبة ثابتة ابتداء من الجزء الثالث حتى الجزء الخامس و الاخير.

٩- لقد لاحظنا أن الفارق بين نسبة التنوع عند دعبل و الشريف الرضي ليس كبيراً؛ على حين يفصل بين الشاعرين من جهة و مهيار الديلمي من جهة اخرى فارق ملحوظ و يمكن التماس العلة في العلاقة الخاصة التي كان بين مهيار و الشريف الرضي و هي أن مهيار كان تلميذ الرضي وانه تلقن عنه فن الشعر و هو كان بالنسبة للشريف كالظل من الجسد وكالصدى من الصوت و كان حتى في

انتاجه الادبى صورة مصغرة لاستاذه يقتفى اثره و ينهج نهجه. هذا بالإضافة إلى أنّ مهيار ينتمي الى اصول فارسية و ليست عربية و هذا يعني تعلمه للعربية كلغة ثانية حيث ولد بها. و تعلم أنّه كان مجوسياً فأسلم، ويقال إن إسلامه كان على يد الشريف الرضي وهو شيخه، وعليه تخرج في نظم الشعر، وقد وازن كثيرا من قصائده.

نودّ لو نؤكد في ختام هذا البحث ان الوصول الى هذه النتيجة من الموازنة بين الاساليب الثلاثة لاتعنى قدحاً و لا مدحاً بقدر ما تعنى التشخيص و التوصيف و تحديد موقف هذا الاسلوب او ذاك من المعيار الاحصائى الذى يجرى تحكيمه.

و من الاهمية بمكان التاكيد ايضاً على أن اسلوب الشاعر أو الكاتب لايمكن تمييزه بالطرق الاحصائية على نحو متكامل إلا بتطبيق طاقم متعدد من المقاييس يمكن به قياس عدد كبير من الخواص الاسلوبية.

و العينات الثلاث التى قمنا الآن بفحصها تقدم لنا دليلا جديداً على نسبية هذا الاسلوب فالتقارب بين اسلوب دعبل الخزاعى و اسلوب الشريف الرضى في خاصية تنوع المفردات لايعنى أن الاسلوبين شىء واحد و انما الذى يعنيه أنّ هذه الخاصية على وجه الخصوص لاتصلح مميزاً حاسماً بين اسلوب دعبل و اسلوب الشريف الرضى، على حين تصلح مميزاً جيداً بينهما واسلوب مهيار الديلمى من جهة اخرى. «والله ولىّ التوفيق».

المصادر و المراجع

- ابن منظور: لسان العرب، دارصادر، بيروت ، ١٣٠٠ هـ.ق
- بن ذريل، عدنان: النص و الاسلوبية بين النظرية و التطبيق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١
- جيرو، بيير: الاسلوب و الاسلوبية، ترجمة د.منذرالعياشى، مركز الانماء القومي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٤
- ديوان دعبل الخزاعي: دارالكتاب اللبنانى، بيروت، ١٩٨٩
- ديوان الشريف الرضى: صححه و قدم له: الدكتور احسان عباس، دارصادر، بيروت، ١٩٩٤
- ديوان مهيار الديلمي: دارالكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٤ هـ.ق
- مصلوح، سعد: قياس خاصية تنوع المفردات في الاسلوب؛ دراسة تطبيقية لنماذج من كتابات العقاد و الرافعي و طه حسين. مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية لجامعة ملك عبدالعزيز، السنة الاولي، العدد ١، جده، ١٩٨١. صص ١٤٩-١٧٠.
- شرارة، عبد اللطيف: الشريف الرضى دراسة و مختارات، الشركة العالمية للكتاب، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٩٣

- على الفلال، على: دراسة تحليلية لشعر مهيار الديلمى، دارالفكر العربي، الطبعة الثانية، (لاتا)، (لامك)

- القيروانى، ابواسحاق ابراهيم: زهرالآداب، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٢٥

- الوعر، مازن: الاتجاهات اللسانية المعاصرة، عالم الفكر، العدد ٤ و ٣، ١٩٩٤

- w.Johnson: Language and Speech Hygiene, Gen, Semantics monograph, No 1,2 nd ed, institure of General Semantics. 1941

- w.Johnson: people in Quandaries**, New York, Harper . 1946**

مقایسه تنوع واژگان در سبک شعر در شعرمتعهد
پژوهشی عملی در نمونه‌هایی از اشعار دعبل خزاعی، شریف رضی و مهیار دیلمی

دکتر حامد صدقی

دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی در دانشگاه تربیت معلم تهران

کاظم عظیمی

عضو هیأت علمی گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه آزاد اسلامی ـ واحد خرم‌آباد

چکیده

گستره واژگان هر شاعر، دریچه ورود به فضای شعر وی است؛ چرا که با آن می‌توان اغـراض ومعـانی مورد نظر وی را فهمید. دایره واژگان در شعر ـ بدون در نظر گرفتن دیدگاه، عواطف و موضع‌گیری‌های شاعر ـ ابزاری مناسب برای بیان فکر شاعر و انتقال آن به شمار می‌رود. آشنایی با شعر هر شاعر، همان آشنایی با گستره واژگان وی است. تنوع واژگان یکی از ویژگی‌های سبکی شعر است که با مقایسـه آن در تعدادی از اشعار همراه با آمار و ارقام، می‌توان به دو سؤال زیر پاسخ گفت:

۱- کدام یک از این اشعار در مقایسه با اشعار دیگر، از دایره واژگان پربارتری برخوردار است؟

۲- شاعر در هنگام سرودن شعر، چگونه از گونه‌گونی واژگان استفاده کرده است؟

این مقاله در نظر دارد با استفاده از یکی از روشهای مقایسـه تنـوع واژگـان و انجـام کـار عملـی و آماری، نمونه اشعاری از دعبل خزاعی، شریف رضی و مهیار دیلمی را در موضوع ادبیات متعهد، مـورد پژوهش قرار دهد.

کلید واژه‌ها: تنوع واژگان، سبک، دعبل خزاعی، شریف رضی، مهیار دیلمی